التوافق الدراسي لدى المعاق سمعيا

أ. بـراهيـمـي سـعـــاد
جامعة الأغواط - الجزائر

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على الفروق في مستوى التوافق الدراسي،و أثر كل من متغير الادماج المدرسي و متغير درجة الاعاقة السمعية لدى عينة البحث من الاطفال المعاقين سمعيا الذين يتمدرسون بالمؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية و أقرانهم الذين يتمدرسون بالمؤسسات التعليمية المتخصصة (مدارس الاطفال المعاقين سمعيا) التابعة لقطاع التضامن الوطني.و قد تكونت عينة الدراسة من مئتان واربع وعشرون طفلا تم اختيارهم بالطريقة القصدية . وتوصلت النتائج بعد تطبيق مقياس التوافق الدراسي الى ان مستواه فوق المتوسط الى حسن لدى المعاقين سمعيا في كلتا البيئتين المدرسيتين (العادية و المتخصصة)، و كشفت النتائج في ذات السياق الى عدم وجود فروق بينهما ،كما افادت بعدم وجود اثر للتفاعل بين الادماج المدرسي و درجة الاعاقة السمعية على مستوى التوافق الدراسي لدى الأطفال المعاقين سمعيا.

Summary:

The current study aimed to identify the differences in compatibility level, and each school integration variable and variable degree of hearing impairment among a sample search of hearing impaired children who ytmdrson to institutions affiliated to the national education sector and peers who ytmdrson specialized educational institutions (schools for hearing impaired children) of national solidarity.

and the sample of the study consisted of two hundred and twenty-four children were chosen to purposely. Results found after applying the compatibility level of the academic standard above average to good at hearing in both environments showing numbers (regular and specialized), and in the same context results revealed the lack of differences between them, and the lack of interaction between the school integration and the degree of hearing impairment on children's academic compatibility level deafened.

مقدمة:

تعتبر الجزائر من الدول التى صادقت على ما جاءت به المواثيق العالمية والدولية فيما يتعلق بحقوق المعاقين، حيث اهتمت منذ سنوات بميدان التربية الخاصة، و عملت مؤسساتها و هيئاتها على

تحقيق مبدأ أن الفرد المعاق له الحق فى أن تشمله التربية والتعليم و أن يحضى بالرعاية و بالخدمات التعليمية أو التأهيلية التى تمكنه من الحياة بشكل طبيعي و فى حدود قدراته مع غير المعاقين.

و حسب ما جاء في التقرير السنوي لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة فإن الجزائر تعد أكثر من تسعة عشر ألف و ثمان مائة و واحد و ثمانون معاقا يستفيد من التمدرس و من التأهيل على مستوى مئتان و خمسة عشرة مؤسسة متخصصة، وويأتي المعاقون سمعيا في المرتبة الثانية بعد المعاقون عقليا من حيث تعدادهم عبر الوطن،حيث بلغت نسبة المعاقين سمعيا من المجموع الكلي ثمانية عشرة فاصل واحد وسبعون من المئة.

(ministère de la solidarité nationale, de la famille, et de la condition de la femme ,2015,p 2)

و لعل أول خطوة نحو الاندماج في المجتمع تكون في مرحلة المدرسة، و لقد برز هذا المشروع التربوي ضمن توجهات التربية الخاصة الحديثة، و أصبح محورا أساسيا في سياسة النشاط الاجتماعي في الجزائر، ولقد سعت في هذا الشأن بعد تبنيها لانشاء عدد من مدارس الأطفال المعاقين سمعيا عبر ولايات الوطن إلى تخصيص أقسام مدمجة خاصة بهم في عدة مؤسسات تربوية تابعة لقطاع التربية الوطنية، و ذلك بهدف تجسيد مبادئ التجانس الاجتماعي و قيم التضامن والتعايش مع ذوي الاحتياجات السمعية الخاصة في ظل ثقافة التمدن و تقبل الآخر، و يرى الشخص (1993) في هذا السياق أن هذا لن يتأتى إلا بابعاد المعوقين سمعيا عن المؤسسات الخاصة الداخلية، ووضعهم في بيئات مفتوحة وأقل تقييدا لحرياتهم قدر الامكان، وتعريضهم لخبرات متعددة تقربهم من أساليب الحياة العادية وتيسر لهم الاندماج فيها.**(الشخص عبد العزيز،1987،ص193)** وهذا مما قد يحقق لهم التوازن النفسي والاستقرار الاجتماعي و التوافق الدراسي لما له من أهمية بالنسبة للمعوق ذاته و لمن يحيطون به من أسرة ومدرسة ومجتمع.

اولا/الاطار المفاهيمي للدراسة:

إشكالية الدراسة :

يعرف التوافق الدراسي بأنه يتضمن حسن تكيف الفرد مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية ،كعلاقاته بالمعلمين ،والزملاء ،والمناخ الدراسي ،ونمط الإدارة ،والنظم الإمتحانية و المقررات ،والمناهج الدراسية . **(عبد المطلب أمين القريطي، الصحة النفسية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1998، ص61)**

اما المعاق سمعيا فيعرف كما يرى عبد العزيز الشخص " بأنه من حرم من حاسة السمع بعد ولادته أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله حتى وإن استعمل المعينات السمعية غير قادر على سماع الكلام المنطوق ، ومضطر لاستخدام لغة الإشارات أو لغة الشفاه أو غيرها من أساليب التواصل" . **(سهير كامل أحمد،2002،ص217)**

و من المعلوم أن الإعاقة السمعية لها مضاعفات و انعكاسات سلبية ، فهي تؤثر على مختلف جوانب النمو وذلك لتأثيرها المباشر على أهم وسيلة للتواصل وهي اللغة التي بفضلها يكون الفرد مندمجا مع محيطه الاجتماعي، لذا تم إنشاء أساليب وطرق تربوية تأهيلية لكي يتمكن المعاق سمعيا من التواصل مع غيره ، وكذلك بعد التحاقه فتح بمدارس متخصصة تسعى لتأهيله و التكفل به على مر سنوات دراسته والتخطيط لتحقيق هدف تحقيق التوافق وإدماج الفرد المعاق سمعيا في مجتمعه ، واستغلال قدراته لتطويرها وتحسيس المجتمع بأنه فرد يساهم في بناء مجتمعه حسب قدراته وخصوصية إعاقته.

وشغلت السياسة التربوية الهادفة لتربية و تعليم المعاقين سمعيا حيزا كبيرا من اهتمامات المختصين والباحثين في مجال التربية الخاصة لا سيما و أن التطور السريع للاهتمام بهم و بشؤونهم قد زاد في السنوات الأخيرة، حتى و إن اختلفت درجة هذا الاهتمام من مجتمع إلى آخر ومن بلد إلى آخر،إلا أن قلة الدراسات الخاصة بهذه الفئة في الجزائر و بموضوع التوافق الدراسي تحديدا يعتبر دافعا آخر لمحاولة الإجابة عن عدة تساؤلات حول الواقع التربوي للمعاقين سمعيا وفعالية الآليات الموظفة من طرف الوصايات و المسؤولين لانجاح مسارهم الدراسي و الوصول الى تحقيق توافقهم الدراسي و في بيئتهم المدرسية، الامر الذي قد يصعب حصره حقا في نتائج بضعة دراسات.

ويستمد البحث الحالي أهميته من المساهمات العلمية التي سيقدمها في ظل نقص دراسات حول التوافق الدراسي لفئة المعاقين سمعيا بالجزائر، وأن يتم الوصول بناءا على نتائج البحث إلى اقتراحات وتوصيات توعي المسؤولين والأولياء والعاملين بهذا الميدان بأهمية التوافق الدراسي للطفل المعوق سمعيا وأثره على حياته المدرسية والاجتماعية.

وتعتبر الدراسة الحالية محاولة للاطلاع على مستوى التوافق الدراسي لذوي الاعاقة السمعية في الجزائر، و التعرف على الفروق بين الاطفال المدمجين و غير المدمجين مدرسيا في التوافق الدراسي وذلك تبعا لدرجة الاعاقة السمعية.

ويبقى الهدف المرجو من هذه الدراسة المقارنة هو تسليط الضوء على واقع كفالة الاطفال المعاقين سمعيا في ظل سياستي الدمج و العزل، حيث أن التجارب الميدانية تساهم في تطوير البحث العلمي،لذا كان للطرح العلمي لهذه الدراسة من واقع تطبيقها في الميدان أهمية في تحديد اختيارها موضوعا للدراسة، و الذي ينبع من الحاجة الاجتماعية له، و ضرورة تدخل كل الباحثين و المختصين و الفاعلين الاجتماعيين للعمل على اثرائه و المساهمة في تزويد العاملين في قطاع التربية الخاصة بالجزائر بنتائج البحوث والدراسات.

و بناءا على ما سبق صيغت تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات نتائج التلاميذ المعاقين سمعيا على مقياس التوافق الدراسي تعزى الى متغير الإدماج المدرسي؟

هل يوجد أثر دال لكل من متغيري الإدماج المدرسي ودرجة الإعاقة السمعية والتفاعل بينهما على مستوى التوافق الدراسي ؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية الأولى : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات نتائج التلاميذ المعاقين سمعيا على مقياس التوافق الدراسي تعزى الى متغير الإدماج المدرسي.

الفرضية الثانية : يوجد أثر دال لكل من متغيري الإدماج المدرسي ودرجة الإعاقة السمعية والتفاعل بينهما على مستوى التوافق الدراسي .

تحديد المفاهيم:

وجب تحديد المفاهيم لما لها من أهمية بالغة في دقة المصطلحات المستعملة في البحث، ولعله من المتفق عليه أن كل العلوم مرتبطة إلى حد كبير بدقة المفاهيم التي تشكلها وتميزها، فإجرائيا تسهل على القارئ فهم مقاصد البحث وتسلط الضوء على محاوره وعناصره .

وتنطوي الدراسة الحالية على مجموعة من المصطلحات التي يتوجب ضبطها قبل التفصيل في البحث و من أبرزها:

الإعاقة السمعية: تعرف في قاموس الأرطوفونيا على أنها فقدان سمعي مهما كانت أهميته وسببه، قد تكون عابرة أو حتمية وأحيانا تطورية. ونتائجها متعددة: اضطرابات في الاتصال قبل اللغوي عند الرضيع غياب أو تأخر لغوي، اضطرابات الكلام والصوت، وبما أن الصمم ليس دائما يعالج دوائيا أو جراحيا، فإنه يصبح إعاقة تتطلب كفالة. ***(frederic brin 1997,p39)***

التوافق الدراسي: يرى عباس محمود عوض أن التوافق الدراسي هو حالة تبدو في العملية الدينامكية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد دراسية و النجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ،مكوناته الأساسية . **(عبد الحميد محمد الشاذلي، الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999 ، ص 55)**

الإدماج المدرسي: يعرفه سعيد حسني العزة على أنه "برنامج يسعى إلى وضع الطفل غير العادي مع الطلبة العاديين لبعض الوقت و في بعض المواد الدراسية التي يستطيع أن يجاريها أو يستفيد منها وفقا لطبيعة إعاقته ومستواها و شدتها ، مع تكييف غرفة الصف بحيث تحتوي على العناصر التي تساعده على التعلم، بهدف أن يشعر الطفل بأنه طفل عادي لا يختلف عن الأطفال العاديين." **(سعيد حسني العزة،2002،ص19)**

الدراسات السابقة :

رغم صعوبات الحصول على بحوث سابقة في نفس مجال الدراسة الحالية الا و هو التوافق الدراسي لدى المعاقين سمعيا إلا انه كان بالإمكان الحصول على عدد من الدراسات و البحوث التي تناولت موضوع التوافق الانفعالي و الاجتماعي و هي تقترب في مواضيعها وتناولاتها المنهجية من

موضوع الدراسة الحالية و التي يمكن اعتبارها خلفية نظرية مهمة تبصر الباحثة و تساعدها في اثراء دراستها بالمعارف و النتائج التي توصل اليها غيرها من المهتمين و الباحثين.

دراسة ناجي السعايدة، أيمن مزاهرة، يعقوب الفرح، وعمر الخرابشة (2009-2010):

سعت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلبة الُمعاقين سمعياً في الأردن. وقد تكونت عينة الدراسة من مائة طالبٍ وطالبة من طلبة مراكز التربية الخاصة للُمعّوقين سمعيا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.وتم استخدام مقياس التوافق الاجتماعي للُمعاقين سمعيا. بهدف تقصي مستوى التوافق الاجتماعي للطلبة الصم . توصلت النتائج إلى أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة الُمعاقين سمعياً في محافظة البلقاء مرتفع، لكنها لم تكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير العمر .كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير شدة الإعاقة ولصالح ذوي الإعاقة السمعية البسيط،اذ يواجه ذوي الاعاقة السمعية الشديدة مشكلات قاسية مثل صعوبة التواصل مع الآخرين و الاعتمادية و التقدير المنخفض للذات و غير ذلك من مظاهر سوء التوافق الاجتماعي،و ذلك بسبب فقدانهم اللغة و قلة خبرتهم المعرفية التي تسهم في تفاعلهم و تواصلهم مع الآخرين. **(ناجي السعايدة و آخرون، 2010،ص.ص1086-1098)**

دراسة روحي عبدات (2010): الهدف من دراسة عبدات هو تسليط الضوء على العلاقة بين سلوك الشخص الأصم ومدى انسجامه مع بيئته الأسرية والاجتماعية،أي سلوكه التوافقي والتعرف أكثر على علاقة مجموعة من المتغيرات في التأثير على هذا السلوك تبعاً لعمر المعاق سمعياً وجنسه وشدة الإعاقة، وزمن الإصابة بها، ونمط التواصل الذي يتبعه.

وقد تم بناء استبانة للتعرف على مستوى السلوك التوافقي للطلاب الصم وضعاف السمع، وبعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة تم تطبيقها على عينة مكونة من مئتان و احدى عشر ولي أمر لطلبة من ذوي الإعاقة السمعية الملتحقين بمراكز تأهيل المعاقين.

وبعد تحليل النتائج وفحص الفرضيات الصفرية باستخدام برنامج SPSS ، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في السلوك التوافقي عند المعاقين سمعياً تبعاً لجميع متغيرات الدراسة، وذلك لصالح الذكور، وذوي الإعاقة البسيطة، ومن هم أعمارهم ستة عشر سنة فما فوق، والذين أصيبوا بالإعاقة السمعية بعد السنة الثالثة من العمر،والذين يتبعون نمط التواصل الشفهي. **(السبت 3 ماي 2013 على الساعة 16.10 :** ***(https://www.msa.gov.ae/SiteCollectionDocuments/Studies***

دراسة موتيلال وموسلمان (1994) Mootilal & Musselman :فحصت هذه الدراسة أشكال ومستوى التوافق الاجتماعي عند عينة تجريبية من الصم المدمجين بشكل كامل و آخرون بشكل جزئي، و المعزولين ، بالمقارنة مع مجموعة ضابطة من السامعين .وبعد أن تم تقييم المشاركة الصفية، والمشاركة الاجتماعية، والتوافق الاجتماعي عندهم والأمان العاطفي، تبين بأن الصم

المعزولين والمدمجين بشكل جزئي هم أكثر تكيفاً مع الصم وليس مع السامعين، أما المدمجين فهم أكثر تكيفاً مع السامعين، وأن التوافق الاجتماعي عند السامعين هو أعلى من الصم في المواقف التعليمية الثلاثة. وعنوانها "أشكال التوافق الاجتماعى لدى المراهقين الصم فى مواقف تعليمية متنوعة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على التوافق لدى المراهقين الصم فى بيئات تعليمية متنوعة ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

وتوصلت الدراسة فى نتائجها إلى أن المراهقين الصم فى مواقف التكامل و الدمج قد حققوا توافقا اجتماعيا أفضل من أقرانهم الصم ذوى بيئة العزل، كما حقق المراهقون الصم ذو مواقف التكامل والدمج معا مستوى توافق اجتماعى مشابها لأقرانهم عادى السمع، مما جعل الباحث يدلي بأن مواقف الدمج توفر الخبرة الاجتماعية المتكاملة للطلاب الصم.**(نفس المرجع السابق،ص30)**

دراسة شذا بنت جميل خصيفان (2000) : و لقد اهتمت الدراسة بفئة الاناث المعاقات سمعيا و قامت بمقارنة نتائجهن بأقرانهن السويات في درجة التكيف الشخصي والاجتماعي،والمقارنة بين المعاقات سمعيا حسب درجة الاعاقة السمعية.

و اعتمدت الباحثة المنهج السببي المقارن وتكونت عينة الدراسة من أربعين تلميذة من ضعيفات السمع و خمس و ثلاثون من الصماوات و مئة و خمسون من التلميذات السويات طبق عليهم اختبار الشخصية للاطفال (اعداد و تعريب هنا) الذي يهدف الى تحديد التكيف الشخصي و الاجتماعي و التكيف العام للاطفال.

اتضح من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين السويات و المعاقات سمعيا لصالح السويات،و بين ضعيفات السمع و الصماوات لصالح ضعيفات السمع،و ترجع الباحثة السبب لهذا التباين في النتائج الى سوء التكيف الشخصي و الاجتماعي و العام لذوات الاعاقة السمعية و بخاصة الصماوات،وترى الباحثة بان الامر له علاقة بعدة عوامل اجتماعية و ثقافية اهمها عدم تقبل الوالدين لاعاقة الطفل وطبيعة المعاملة الوالدية والتي قد تتارجح بين الحماية المفرطة و الاهمال، اضافة الى انماط التواصل و التفاعل داخل وخارج الاسرة والعلاقة بالاقران من الاسوياء .

(شذا بنت جميل خصيفان،2000).

دراسة عمرو رفعت وهانم صلاح توفليس(2000) :هدفت الى التحقق من فاعلية عملية الدمج في تحسين بعض مظاهر الصحة النفسية لدي عينة من الاطفال ضعاف السمع. وتكونت عينة الدراسة من 40 طفلا وطفلة من ضعاف السمع، 20 طفلا وطفلة من ضعاف السمع الذين يتعاملون بنظام الدمج بمتوسط عمري قدره 4 - 6 سنة ، و 20 طفلا وطفلة من الذين يتعاملون بنظام العزل بمتوسط عمري 3 - 6 سنة، وتم تقسيم العينة الي مجموعتين فرعيتين الأولي التي تم دمجها داخل مدرسة عادية بعد المرور بفترة اعداد في احد الجمعيات الأهلية معاهد الأمل للصم وضعاف السمع. واستخدم الباحثان استمارة البيانات الأولية من اعدادهما، ومقياس التوافق الاجتماعي الانفعالي لميدو

كاندال والذي تضمن ثلاثة محاور رئيسة هي التوافق الاجتماعي، وصورة الذات والتوافق الانفعالي. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال العينة المندمجين والمنعزلين الذكور والإناث علي بعد التوافق الاجتماعي لصالح الأطفال المندمجين،وقد حقق الإناث درجات أفضل من الذكور في هذا البعد، كما وجدت فروق دالة إحصائيا في بعد صورة الذات وبعد التوافق الانفعالي لدي المندمجين عن المنعزلين ولم تكن هناك فروق بين الذكور والإناث فيهما. **الاحد 10 مارس 2011 على الساعة 18.20** ***(http://www.4uarab.com/vb/archive/index.php/t-30159.html)***

التعليق على الدراسات السابقة:

خلصت الدراسات السابقة إلى نتائج وافية لكنها تبقى محدودة و نسبية باختلاف الحالات المدروسة و عددها ؛و قد يختلف منظور البحث الحالي إذ يهتم بالتوافق الدراسي لدى المعاقين سمعيا حيث يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة مدى ارتباط الكثير منها .

من خلال الدراسات السابقة ككل ومن خلال نتائجها نستطيع القول بأنها قدمت فائدة وذلك من عدة نواحي وأهمها الجانب المنهجي والذي نعتقد انه قدرا مشتركا بين اغلب الدراسات ولكن الأهم يتمثل في رأيينا هو كيفية اختيار المتغيرات المدروسة والبحث عن مؤشرات تصب فيها بطريقة صادقة ثّم كيفية قراءة النتائ ج الإحصائية وكذلك المقارنة بين نتائج ضعاف السمع بالعاديّين وأهمية ذلك في تحقق الفرضيات من عدمه.

هذه الدراسة وكما تفعل العديد من الدراسات تعطي أهمية لقضية عرض النتائج النهائية لبحث ليس فقط بالبدء بالتحقق من الفرضيات بالترتيب ولكن بإعطاء الأهمية للنتائج من ما هو أهم إلى ما هو مهم . وأما من ناحية المضمون فان هذه الدراسات أفادتنا في طبيعة المعلومات والأفكار التي قدمها الباحثون ومقارنتها بما هو موجود في دراستنا من ناحية أنها تشترك معها في بعض المتغيرات المدروسة .

ثانيا/الاطار الميداني:

منهج الدراسة:

إن المنهج هو الذي يحدد موضوعية البحث العلمي ، ولكل موضوع منهج معين يصلح لتناول الدراسات فيه .فالهدف من استعمال هذا المنهج هو جمع كل المعلومات والبيانات حول عينة البحث و المقارنة بين المدمجين وغير المدمجين من الاطفال المعاقين سمعيا لمحاولة الاطلاع على مستوى التوافق الدراسي وذلك له علاقة بطبيعة تناول الإشكالية والفرضيات .

و تم اعتماد المنهج المقارن من أجل تحديد طبيعة الفروق بين المجموعتان تبعا لمتغير الادماج المدرسي و لمتغير درجة الاعاقة السمعية.

حدود الدراسة :

1- الحدود المكانية : تمت الدراسة الميدانية في مدارس الاطفال المعاقين سمعيا الثلاث بالعاصمة و مدارس الاطفال المعاقين سمعيا المتواجدة بكل من ولاية باتنة،الاغواط ،والجلفة ،اضافة الى عدد من المدارس الابتدائية و المتوسطات المتواجدة بالعاصمة و التي تضم أقساما مدمجة للاطفال المعاقين سمعيا بالاضافة الى قسم مدمج على مستوى ولاية الاغواط ،وعددها اجمالا احدى عشر مدرسة ابتدائية ،و خمس متوسطات ،للموسم الدراسي 2016/2015

2- الحدود الزمنية : تم اجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين20 ديسمبر الى 18 فيفري2016.

3- الحدود البشرية : يمثل مجتمع الدراسة جميع الاطفال أو بالاحرى التلاميذ المعاقين سمعيا المدمجين بمدارس التعليم الابتدائي و بالمتوسطات، و جميع التلاميذ المعاقين سمعيا الملتحقين بمدارس الاطفال المعاقين سمعيا خلال العام الدراسي 2015-2016 في الجزائر.وعددهم مئتان و اربع و عشرون طفلا معاقا سمعيا .

عينة الدراسة :

تعد العينة ضرورية لإجراء البحوث الميدانية حيث من المفروض أن تمثل المجتمع الأصلي قدر الإمكان و تحمل جل مميزاته وصفاته. بعد الحصول على الموافقة الرسمية الصادرة من وزارة التربية و مديرياتها الثلاث على مستوى العاصمة أين تتواجد جل الاقسام المدمجة ،اضافة الى الموافقة الرسمية من وزارة التضامن الوطني والأسرة و قضايا المرأة و مديريات النشاط لكل من ولايات العاصمة و الاغواط و الجلفة و باتنة. و بعد الحصول على أسماء و عناوين المؤسسات التعليمية العادية (الابتدائيات و المتوسطات المدمجة) و المتخصصة (مدارس الاطفال المعاقين سمعيا) تم تطبيق مقياس التوافق الدراسي الخاص بكل طفل معاق سمعيا مدمج أوغير مدمج والذي أجاب عنه معلموهم الذين يتوافر فيهم شرط الخبرة المهنية لأكثر من سنتين تدريس.

وتتمثل عينة هذه الدراسة في الأطفال و المراهقين أو بالأحرى التلاميذ المعاقين سمعيا المدمجين في المؤسسات التربوية العادية، إضافة إلى أقرانهم المعاقين سمعيا غير المدمجين مدرسيا أي الذين يزاولون دراستهم بالمؤسسات المتخصصة ، حيث بلغ عدد الاطفال المتمدرسين بالأقسام الخاصة (المدمجة) مئة و ثلاثة عشر تلميذا و يقابلهم مئة و احدى عشرة تلميذا غير مدمج.

و لهذا الغرض تم العمل على تطبيق أداة بحث المتمثلة في مقياس التوافق الدراسي الذي هو نوع من المقاييس التقديرية التي يجيب عنها المعلمون ، حيث ستكون العينة غير عشوائية إنما قصدية نظرا لان موضوع البحث يستوجب اختيار العينة وفق شروط محددة تفي بغرض البحث. و بناءا على هذا الأساس وجب تحديد متغيرات و حدود البحث إجرائيا لحصر العينة و تعريفها تعريفا واضحا و دقيقا .و من بين أهم هذه الشروط ما يتعلق بنوع التربية المتبعة (مدمج،غير مدمج)،و درجة الفقدان السمعي ، و الجداول الآتية توضح ذلك .

جدول رقم (1) : يوضح عينة الدراسة موزعة وفقا لمتغيرات الدراسة

	المستوى الدراسي			درجة الاعاقة السمعية				المجموع
	رابع بتدائي	خامس ابتدائي	أولى متوسط	خفيفة	متوسطة	حادة	عميقة	113
مدمج	32	46	35	3	31	21	58	
غير مدمج	10	62	39	2	18	31	60	111
المجموع	42	108	74	5	49	52	118	

جدول رقم (2) : يوضح توزيع افراد العينة على المستوى والمنطقة وعدد التلاميذ غير المدمجين:

المنطقة	المدرسة	المستوى و عدد التلاميذ غير المدمجين		
		رابع ابتدائي	خامس ابتدائي	اولى متوسط
الاغواط	مدرسة الاطفال المعاقين سمعيا	3	7	7
	ملحقة افلو	3	0	0
العاصمة	مدرسة الاطفال المعاقين سمعيا تليملي	4	0	6
	مدرسة الاطفال المعاقين سمعيا لا براقي		9	0
	مدرسة الاطفال المعاقين سمعيا الرويبة (المحمدية سابقا)	7	3	8
باتنة	مدرسة الاطفال المعاقين سمعيا	0	26	0
الجلفة	مدرسة الاطفال المعاقين سمعيا	0	17	18
المجموع	111			

جدول رقم (3) : يوضح توزيع افراد العينة على المستوى والمنطقة وعدد التلاميذ المدمجين :

منطقة	المدرسة	المستوى و عدد التلاميذ المدمجين		
		رابع ابتدائي	خامس ابتدائي	اولى متوسط
الاغواط	عويسي الطيب	5	4	0
الجزائر	مالكي1	0	6	0
	مالكي2	0	6	0
	عبد الرحمن زعنون	7	0	0
	عمر ربيع	0	12	0
	مصطفى بن بولعيد	6	0	0
	بابا عروج	4	9	0
	ازمور السعيد	6	0	0
	سعيدي احمد2	0	10	0
	جميل الزهاوي	0	0	4
	ام حبيبة	0	0	5
	علي مكي	0	0	10
	عماد الدين البرزالي	0	0	9
	محمد شعنان	0	0	8
المجموع	113			

أداة الدراسة:

مقياس التوافق الدراسي: وظفت الباحثة قائمة تقدير التوافق للأطفال العاديين/ذوي الاعاقة السمعية المقتبسة من قائمة تقدير التوافق للأطفال العاديين ذوي الإعاقة السمعية التي ترجمها و

اقتبسها و طبقها على البيئة المصرية عبد الوهاب محمد كامل وتم تطبيقها في صورتها العربية على عينه من الأطفال الصم بمصر، كما أن هذه القائمة ترجمت واقتبست من مقياس الرتب لسلوك الطفل "*CBRS*" تأليف ارسل ن كاسل .وتعتبر تلك القائمة أداة موضوعيه تعتمد بالدرجة الأولي على موضوعيه الملاحظ ودرجة معرفته بالطفل، كما تعتمد على عملية التدريب قبل استخدامها، وجدير بالذكر أن عملية تقدير سلوكيات الأطفال تتم بصورة فردية وهي لذلك تستغرق وقتاً قد يجعل الآخصائي يدون ملاحظته للطفل أكثر من مرة في مختلف المواقف حتى يكون على بينه من الدرجة التي يقدرها. وتتيح هذه القائمة تقدير المعلومات الكمية والكيفية عن التوافق في خمس مجالات سلوكيه وهي: التوافق الذاتي،التوافق المنزلي،التوافق الاجتماعي،التوافق الدراسي،و التوافق الجسمي. **(عبد الوهاب محمد كامل،2007 ،ص-1)**

و لقد وقع اختيار الباحثة على الاختبار الفرعي للتوافق الدراسي لملاءمته لقياس المتغير التابع لدى الاطفال المعاقين سمعيا و ذلك بعد حساب خصائصه السيكومترية على عينة استطلاعية مكونة من ستة واربعين طفلا معاقا سمعيا من البيئة الاجتماعية الثقافية الجزائرية. و كانت نتائج حساب الصدق بطريقة صدق الإتساق الداخلي حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (0.588-0.831) وعموما يمكن القول بأن المقياس يتمتع بصدق الإتساق الداخلي بين فقراته والدرجة الكلية للمقياس .

اما بطريقة الصدق المرتبط بمحك وبالنظر الى قيمة معامل الإرتباط بيرسون والتي بلغت 0.58 وهي قيمة موجبة ودالة احصائيا عند مستوى 0.01 عند درجة حرية 45 ، وهذا يشير الى ان مقياس التوافق الدراسي صادق لإرتباطه بالمحك وهو التحصيل الدراسي . كما تم حساب صدق هذا المقياس باستخدام طريقة الصدق التمييزي بين مجموعتين متعارضتين ، ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T_{test}) ، وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) ويتضح بأن هذا المقياس صادق حيث بلغت قيمته (10.97-) وهي دالة عند درجة الحرية (48) ومستوى الخطأ أو الدلالة (α= 0.01) .

و فيما يخص الثبات فلقد تم استخدام ثبات ألفا كرونباخ حيث تقوم هذه الطريقة على أساس حساب معدل ارتباطات العبارات فيما بينها أو ما يعبر عنه بالتناسق الداخلي عن طريق معامل الثبات لألفا كرونباخ ،حيث بلغت قيمته (0,87) وهذه القيمة مرتفعة جدا ، مما تؤكد على أن مقياس التوافق الدراسي يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

كما تم حساب ثبات التجزئة النصفية والتي تفترض تقسيم عبارات الإختبار إلى نصفين، حيث بلغ معامل الارتباط بين النصفين (0,68) وبتعويضه في معادلة تصحيح جاتمان والتي بلغت 0.80 ، وبالتالي يمكن القول بأن إختبار التوافق الدراسي يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.و بعد التأكد من صدق وثبات اداة الدراسة في البيئة الجزائرية يمكن تطبيقها بكل اطمئنان والإستفادة من نتائجها والوثوق فيها .

الأساليب الإحصائية :

للإجابة عن أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها ، إستخدمت الباحثة جملة من الأساليب الإحصائية معتمدة على البرنامج الإحصائي في نسخته العشرين(spss v 20).

أولا: فيما يتعلق بالخصائص السيكومترية لأدوات القياس : تم إستخدام المعادلات الآتية :

- معادلة ألفا كرونباخ ومعادلة جتمان لحساب معامل ثبات ادوات القياس على أفراد العينة الإستطلاعية .

- معامل الإرتباط بيرسون (Person) لحساب ثبات التجزئة النصفية ، وتم استخدامه ايضا في صدق الإتساق الداخلي في ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس (التوافق الدراسي) .

- إختبار ت (t-test) للفروق لحساب الصدق المقارنة الطرفية بين مجموعتين طرفيتين .

ثانيا: فيما يتعلق بنتائج الفرضيات تم إستخدام المعادلات التالية :

- الإختبار التائي (t-test) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي عينتين والتي تنقسم الى فئتين خاصة متغير الإدماج (مدمج – غير مدمج)

- إختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات العينات بإختلاف بعض المتغيرات (درجة الإعاقة السمعية) .

- إختبار تحليل التباين الثنائي (Two Way Anova) لمعرفة التفاعل بين متغير الإدماج المدرسي وكل من درجة الإعاقة السمعية وتأثيرها على مستوى التوافق الدراسي.

عرض وتحليل وتفسير النتائج:

عرض وتحليل وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات نتائج التلاميذ المعاقين سمعيا على مقياس التوافق الدراسي تعزى الى متغير الإدماج المدرسي، و للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (04).

الجدول رقم (04) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ المعاقين سمعيا المدمجين و غير المدمجين على مقياس التوافق الدراسي.

درجات التلاميذ على مقياس التوافق الدراسي		إختبار التجانس ليفين F	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
التوافق الدراسي	مدمجين	5.434	.021	113	44.13	12.73	.592	215.47	.555	غير دال عند 0,05
	غير مدمجين			111	43.03	14.90				

من خلال ما ورد في الجدول رقم (04) أعلاه نلاحظ أن قيمة إختبار التجانس ليفين (F) بلغت في مقياس التوافق الدراسي (5.43) ، وهذه القيمة دالة إحصائيا مما يسمح لنا باستخدام إختبار الدلالة الاحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين غير متجانستين.

وبالنظر إلى قيمة اختبار الفروق (T_{test}) والتي بلغت في مقياس التوافق الدراسي (0.59)، نلاحظ أن القيمة غير دالة عند مستوى الدلالة ألفا (α=0,05)، وبالتالي يمكن القول بأنه لا توجد فروق بين التلاميذ المعاقين سمعيا المدمجين وغير المدمجين على مقياس التوافق الدراسي ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع إحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

يوضح الجدول أعلاه تقاربا واضحا لقيم المتوسط الحسابي لنتائج الاطفال المعاقين سمعيا على مقياس التوافق الدراسي حيث كانت نتيجة المدمجين منهم (44,13) و بانحراف معياري يساوي (12,73) و يقابلها بالنسبة لغير المدمجين نتيجة مقدرة ب (43,03) و بانحراف معياري قيمته (14,90).

يبين هذا الجدول دلالة الفروق لمتوسطات نتائج التلاميذ المعاقين سمعيا المدمجين وغير المدمجين على مقياس التوافق الدراسي، حيث دلت النتائج من خلال القراءة الاحصائية لهذا الجدول بانه ليس هناك اي فروق بين هاتين الفئتين من التلاميذ و أنهما فئتان متوافقتان دراسيا ،كل في بيئته المدرسية. و على غير المتوقع جاءت هذه النتائج لتثير قضية هامة لها علاقة بفرضيات الدراسة بل لها علاقة بمحور اهتمام الدراسة التي تبحث عن اهمية الادماج المدرسي و دوره بعامة و مدى تأثيره على التوافق الدراسي لذوي الاعاقة السمعية بخاصة.ومعنى ذلك ان مسالة الادماج المدرسي لم تؤثر على توافق هؤلاء التلاميذ العاجزين سمعيا، و أن كلتا العينتين متوافقتين دراسيا في حدود هذه الدراسة.

و في السياق ذاته وجب الاشارة أيضا الى أن الادب النظري للاعاقة السمعية و تحديدا فيما يتعلق بخصائصها النفسية و الاجتماعية قد سجل أن المعاقين سمعيا يختلفون عن العاديين أو ما يعرف بالسالمين من حيث التوافق الاجتماعي و الشخصي اذ أنهم أقل توافقا وأكثر مشاكل على مستوى الصحة النفسية والجوانب الانفعالية عموما.

لكن بالعودة الى نتائج الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاق سمعيا كدراسة الطائي (2006) ودراسة الفرح (2004) و دراسة خصيفان (2000)، و التي أفادت بأن المعاقين سمعيا يعانون من مشكلات التوافق الاجتماعي والانفعالي ، في حين أثبتت دراسات أخرى كدراسة عبدات (2010) ودراسة السعايدة (2010) ودراسة موتيلال وموسلمان (1994) أن التوافق و السلوك التوافقي مرتبطان ارتباطا وثيقا بدرجة و شدة الاعاقة السمعية، و بالعمر، و بزمن الاصابة، وبنمط التواصل،و هي اجمالا طبقت على الصم و ضعاف السمع في البيئة المدرسية المنعزلة.

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هنا هوما مدى فاعلية الادماج المدرسي و مدى تأثيره على التوافق الدراسي خاصة وان النتائج الحالية لم تظهر اي فروق دالّة احصائيا بين المدمجين و غير المدمجين؟

قبل الاجابة عن هذا السؤال ومن خلال التأمل في نتائج بعض الدراسات يمكن القول بأن الادماج المدرسي لذوي الاعاقة السمعية له تأثير على بعض الخصائص النفسية و الاجتماعية للصم و ضعاف السمع بدليل النتائج التي أسفرت عنها بعض الدراسات كدراسة عمرو رفعت (2000) و دراسة موتيلال و موسلمان (1994) والتي أقرت و في حدودها المكانية و الزمانية والأداتية أن للادماج المدرسي أثر على مختلف السمات و الخصائص النفس اجتماعية المتناولة بالدراسة بما فيها التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي.

إن هذا التشابه الواضح في مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ المعاقين سمعياً المدمجين و غير المدمجين قد يكون عائداً إلى عوامل تتداخل فيما بينها و قد يكون لها تأثير على التوافق الدراسي، و في نفس الصدد يمكن الادلاء بأن هذه النتيجة قد تكون لها علاقة بمتغيرات تم ظبطها عند تناول هذا الموضوع بالدراسة أي درجة الاعاقة السمعية ، و هي عامل معروف بتأثيراته السلبية من دراسة الى أخرى. كما قد تعود نفس النتيجة الى عوامل أخرى لم يتم التعامل معها كمتغيرات و لم تضبط ولم يتم عزلها كالمستوى التعليمي للأولياء الذي قد يستنتج منه درجة اهتمامهم أو اهمالهم بدراسة ابنهم وبتوافقه،كما يمكن اضافة عامل المستوى الاجتماعي والاقتصادي أيضا نظرا لأهميته.

ويأتي دور المعلم أو بالاحرى القائمون و المشرفون على تدريس وتعليم الاطفال العاجزين سمعيا والذين قد لا يملك عدد منهم - سواءا في بيئة الدمج أو في بيئة العزل – شهادات و مؤهلات علمية متخصصة في تربية وتعليم الصم، فضلا عن الصعوبات التي قد تواجههم لاستعمال اللغة الاشارية لايصال المعلومة و التواصل مع التلاميذ و كذا المهارة في استخدام اللغة المنطوقة عند التعامل مع الصم و الوعي بأهمية اعتمادهم على القراءة على الشفاه. يضاف الى هذا كله مدى توفر الوسائل التعليمية و التوضيحية المساعدة على التعلم والتعليم، وأيضا امكانية برمجة العدد الكافي من حصص الدعم الارطفوني و البيداغوجي في ظل كثرة المواد التعليمية و كثافة البرامج الدراسية و ضخامة الحجم الساعي المخصص لها.

ولكي نحلل هذه النتيجة ومدلولاتها يجب ان نذكر ان قضية الادماج المدرسي والتربوي لذوي الاعاقة السمعية في الجزائر اختلف في مدلولها المهتمون بهذا الموضوع وان كانوا كثيرون من ناحية العدد لكنهم في الواقع ومن الناحية النوعية على رأيين ،فمنهم من اعتقد ان فكرة الادماج يجب ان تبقي على المعاقين سمعيا في مراكز و مدارس متخصصة بهم لكي يحققوا ذواتهم ويكتسبون مهارات أكاديمية أساسية تؤهلهم للمرور الى الادماج المهني عن طريق تمكنهم من الحصول على مهنة يمكن ان تؤدي بهم لاحقا الى الادماج الاجتماعي ، وهو هدف بعيد ولكنه منشود في حد ذاته.

هذا من جهة ومن جهة اخرى ربما استند انصار هذا الراي – الذي يدعو الى ابقاء المعاقين سمعيا في بيئة مدرسية معزولة – بان يخصص لهم برامج خاصة ومعلمون اعدوا خصيصا لتبليغ هذا البرنامج بلغة خاصة ، ولم يكن ذلك ليتأتى كما لو تم ادماجهم في مدارس مع تلاميذ عاديين أو على الاقل لا يستخدمون نفس طريقة التواصل والتدريس ؛وبالتالي هذا التفسير قد يشرح تلك النتيجة المتوصل اليها في الجدول اعلاه والتي تفيد بانه لا توجد فروق بين المدمجين وغير المدمجين في التوافق الدراسي، وكأنه كان من المنتظر أن تكون هذه الصورة النمطية عند فئة عريضة من المهتمين و الدارسين الا أن بيانات هذا الجدول لم تثبت هذه الفكرة وأظهرت نتائجه مساواة المدمجين وغير المدمجين في التوافق الدراسي .

واذا كان هذا هو رأي فريق من المؤيدين لتحقيق فكرة الادماج لذوي الاعاقة السمعية والذي ذهب الى ضرورة ابقاؤهم في مدارسهم المتخصصة لتحقيق أهداف فلسفة الادماج، فهناك فريق اخر ذهب الى عكس ما ذهب اليه الفريق الاول ويؤكد على ضرورة ادماجهم مدرسيا مع اقرانهم العاديين وذلك لتحقيق الاهداف الكبرى من سياسة الدمج على الاقل بدءا بالتوافق الدراسي وانتهاءا بالاندماج الاجتماعي .

فحسب هؤلاء لا فائدة ترجى من ابقائهم لوحدهم منعزلين عن أجواء المدرسة العادية وعن بقية فئات المجتع الذي يطمحون الى ان يكونوا فئات فاعلة فيه ومشاركة في بناءه في المستقبل.

فان لم يكن هذا التفاعل في المدرسة و مع جماعة الاقران لتنمية العديد من القدرات الى مهارات عن طريق الاحتكاك المتواصل و معايشة عديد المواقف و الخبرات يوميا و بشكل مستمر فقد لا يستطيع الطفل أن يزاول دراسته بشكل عادي و أن يكون متوافق دراسيا مهما كانت الفلسفة التربوية التي يتمدرس في اطارها.و هذا ما يعبر عنه العودة بقوله أن انتقال الطفل المعاق سمعياً من الأسرة إلى المدرسة يؤدي إلى أن يواجه بعض الصعوبات في التوافق مع زملائه ومع المناخ المدرسي ككل، مما ينعكس بدوره على ظهور و تكرار المشكلات السلوكية.**(ماجدة السيد عبيد،2010 ،ص483)**

ان طرح هذين الرايين يفسر النتيجة المتوصل اليها في الجدول اعلاه وان كانت نتيجة امبريقية ميدانية توصلنا اليها من خلال تفريغ الناتئج فان لها ما يبررها من خلال تلك الخلفية النظرية التي دعمنا بها تحليلنا لهذه النتيجة وهي ان فكرة او فلسفة الادماج انقسم حولها المهتمون بقضة الادماج المدرسي لهذه الفئة على وجه الخصوص وكان ذلك على حد زعم الرأي الاول والثاني وكلا الرايين يخدم النتيجة التي وردت في الجدول سواءا كان مدافعا عن الادماج المدرسي في مدارس خاصة او تدريسهم في مدارس عاية مع نظرائهم العاديين من التلاميذ .

واذا عدنا الى فرضية الدراسة الاولى فنجد انها لم تتحقق في حدود القراءة الاحصائية والتفسيرية لهذا الجدول، فعلى الاقل لقد لفتت الانتباه بانه ليس هناك فروق دالة احصائيا بين المدمجين وغير المدمجين من ذوي الاعاقة السمعية من ناحية توافقهم الدراسي في حدود العينة المدروسة في

الجزائر ؛ وهذا مهم لانه يعطي نظرة عن واقع حال هذه الفئة خاصة نمط تمدرسها من جهة ومن جهة اخرى يلقي بالضوء على كيفية التخطيط للتعامل معها مستقبلا حيث يمكن ان تاخذ العديد من العوامل بعين الاعتبار في قضية تمدرس هذه الفئة كادخال التكنولوجيا و رسكلة المؤطرين وعملية التحسيس كوسائط ستزيد من امكانية ادماج هذه الفئة في المدرسة العادية أو في المدرسة المتخصصة ولاحقا في البيئة الاجتماعية بصفة عامة.

عرض وتحليل وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية : يوجد أثر دال لكل من متغيري الإدماج المدرسي ودرجة الإعاقة السمعية والتفاعل بينهما على مستوى التوافق الدراسي .

و للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب اختبار تحليل التباين الثنائي, و جاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول رقم (05): الإحصاءات الوصفية لمستوى التوافق الدراسي عند التلاميذ المعاقين سمعيا حسب متغيري الإدماج المدرسي ودرجة الإعاقة السمعية

الإدماج المدرسي	درجة الإعاقة السمعية	متوسط مستوى التوافق الدراسي	الانحراف المعياري	العدد
مدمج	خفيفة	44.0000	10.14889	3
	متوسطة	43.0323	12.97815	31
	حادة	44.2381	12.19797	21
	عميقة	44.6897	13.16056	58
	المجموع	44.1327	12.73459	113
غير مدمج	خفيفة	45.5000	2.12132	2
	متوسطة	45.3333	15.07237	18
	حادة	39.1935	14.72734	31
	عميقة	44.2500	15.08128	60
	المجموع	43.0360	14.90755	111
المجموع	خفيفة	44.6000	7.30068	5
	متوسطة	43.8776	13.67423	49
	حادة	41.2308	13.86294	52
	عميقة	44.4661	14.11109	118
	المجموع	43.5893	13.83377	224

يمكن أن نقرأ من الجدول (05) أن هناك تباين واضح في عدد الاطفال المصابين بالاعاقة السمعية،حيث لم يتعدى عدد ذوي الاعاقة السمعية الخفيفة الخمسة أطفال و تجاوز بكثير عدد الأطفال الذين يعانون من اعاقة سمعية عميقة نصف العدد الاجمالي للعينة الكلية من المجموع الكلي المقدر بمائتان و أربع و عشرون طفلا معاقا سمعيا.

جدول رقم (06) : نتائج تحليل التباين الثنائي لفحص أثر متغيري الإدماج المدرسي ودرجة الإعاقة السمعية والتفاعل بينهما على مستوى التوافق الدراسي .

المتغير المقاس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
مستوى التوافق الدراسي	الإدماج المدرسي	2.737	1	2.737	.014	.906
	درجة الاعاقة السمعية	281.407	3	93.802	.484	.694
	التفاعل	344.878	3	114.959	.593	.620
	الخطأ	41899.780	216	193.980	-	-
	المجموع	468282.000	224	-	-	-

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ أنه لا يوجد أثر للتفاعل بين متغير الإدماج المدرسي و متغير درجة الإعاقة السمعية في التأثير على مستوى التوافق الدراسي حيث كانت قيمة (ف) تساوي 0.59 عند مستوى الدلالة 0.62 وهي غير دالة إحصائيا ، بحيث نستنتج بأنه لا يوجد تفاعل بين الإدماج المدرسي ودرجة الإعاقة السمعية وتأثيرهما على مستوى التوافق الدراسي ،و بالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ المعاقين سمعيا على مقياس التوافق الدراسي تعزى لمتغيري الادماج المدرسي ودرجة الاعاقة السمعية والتفاعل بينهما.ونسبة التأكد من النتيجة هو 95% مع إحتمال الوقوع في نسبة خطأ 5% .

من المعروف نظريا أن لتفاوت درجة الإعاقة السمعية دوراً مهماً في مختلف جوانب النمو و الشخصية والتحصيل المعرفي، فكلما زادت درجتها قلت فرص المعاق سمعياً من الاستفادة من البرامج التربوية ومن التفاعلات الاجتماعية.

لكن جاء هذا الجدول ليبّين العلاقة بين متغيري الادماج المدرسي ودرجة الاعاقة السمعية ومدى تفاعلهما و تأثيرهما على التوافق الدراسي ،وهذا ما قامت عليه الفرضية السادسة والتي جاءت نتائجها مخالفة للتوقعات و لما هو معلوم عند عامة المهتمين بالبحث في مجال الاعاقة السمعية .ومن خلال القراءة الاحصائية الاولية للجدول يظهر بانه ليس هناك اي أثر و لا تفاعل بين هذه المتغيرات الثلاث بمعنى انه ليس هناك تاثير لمتغير الادماج المدرسي ودرجة الاعاقة السمعية على التوافق الدراسي ، وكانت الفرضية تدلي الى انه يوجد تفاعل وتأثير بين هذه المتغيرات، بمعنى انه كان من المفترض ان يكون للادماج دور اي ان التلميذ المدمج ليس كغير المدمج كما ان درجة الاعاقة تؤثر على ايضا فالنتائج الاحصائية تبين بانه ليس هناك اختلاف عميق فمثلا فئة المدمجين نجد ان متوسط مستوى توافقها الدراسي متقارب عند درجة اعاقتها فنجد 44 للاعاقة الخفيفة و43.03 للاعاقة المتوسطة و 44.23 عند الاعاقة عند الحادة 44.68 و كذلك عند فئة غير المدمجين فنجد 45.50 عند ذوي الاعاقة الخفيفة و 45.33 عند ذوي الاعاقة المتوسطة اما ذوي الاعاقة الحادة فكانت ب 39.19 اما الاعاقة العميقة فكانت ب 44.25 ان هذه الناتئج الاحصائية تبرز وبصورة اخرى في

المجموع الذي يوجد في اسفل الجدول حيث تتشابه النتائج وتتقارب بين فئتي المدمجين وغير المدمجين .

واذا عدنا الى تحليل هذه النتائج الاحصائية التي وردت في الجدول حيث نجد ان عدد الذين يحملون الاعاقة الحادة والعميقة في الفئتين المدمجين وغير المدمجين مرتفع ومتقارب وهذه ايضا دلالة بان مسألة تشابه النتائج بين هذين الفئتين مبررة هذا من جهة ومن جهة اخرى وجب ان ناخذ بعين الاعتبار بعض النقاط يمكن ان تكون مهمة أهمها امكانية ورود بعض الأخطاء أثناء عملية القياس السمعي او تدوين المعلومة على ملف الطفل .كما ان ادماج الاطفال المعاقين سمعيا بصورة مبكرة ومكثفة ومتواصلة يمكن ان تقلل من التاثيرات السلبية للفقدان السمعي على المستوى اللغوي للمعاق سمعيا لانه يساعد ذلك على كل الاطفال المعاقين سمعيا على التوافق بصفة عامة سواءا كان ذلك على المستوى الشخصي والذاتي او على المستوى الاجتماعي ،فعلى المستوى الشخصي ينمي الطفل اليات التواصل التي يمتلكها ويوظفها بصورة براغماتية فيما يحتاج اليه من حاجات مختلفة ام على المستوى الاجتماعي فيتم ذلك عن طريق انشاء علاقات اجتماعية مع الشركاء في هذه العملية بدءا بزملائه ثم مع الاساتذة وحتى البرنامج نفسه .

ولقد وردت النتائج المتعلقة بالفرضية خلافا لم نتجت عنه دراسة عبدات (2010) والتي أرجع السبب في ذلك إلى أن ذوي الإعاقة السمعية البسيطة والمتوسطة هم أقدر على فهم اللغة الاستقبالية الموجهة لهم من الآخرين، وخاصة بعد استعمال المعينات السمعية، الأمر الذي يجعل لديهم حصيلة لغوية أكبر من ذوي الإعاقة السمعية الشديدة، وهو ما يؤهلهم للتواصل مع الآخرين بشكل أكبر، حيث يجعلهم أكثر تقبلا من الآخرين وبالتالي يتسم سلوكهم بالتوافق مع البيئة الإجتماعيةالمحيطة.

لكن العنصر الذي ينبغي التركيز عليه وهو وعي وتقبل الاعاقة كما هي ، وبالتالي كل من الفئتين تكيفا مع وضعيتهما بمعنى ان فئة المدمجين تاقلمت مع الوضعية التي تدرس فيها ومع تلاميذ عاديين وقد تمكنت من الآليات التي تؤدي الى الدمج وربما من اهم اليات الدمج المدرسي او الاجتماعي الذي يتفاعل فيه هذا الطفل مع الاخرين اذن لا فرق بين فئة المدمجين وغير المدمجين من ناحية متغيري الدمج و درجة الاعاقة. وعلى خلاف ذلك هناك دراسات اثبتت ان هناك فروق تعود الى درجة الاعاقة ولكن يربطها بمتغيرات اخرى مثل التوافق الاجتماعي وعلاقته بالعمر وشدة الاعاقة لدى الطلبة المعاقين سمعيا بمركز التربية بالاردن 2000،حيث توصل ناجي السعايدة وزملائه الى وجود فروق فردية ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير شدة الاعاقة ولصالح الاعاقة السمعية البسيطة ووجد انهم يواجهون صعوبات ومشكلات قاسية من اهمها صعوبة التواصل مع الاخرين (ناجي السعايدة واخرون، ص 1086). كما وجد روحي عبدات (2010) فتوصلت الى الدراسة الى نتائج اهمها وجود ذات دلالة احصائية في السلوك التوافقي عند المعاقين سمعيا لصالح ذوي الاعاقة السمعية البسيطة .

يمكن الاشارة هنا أيضا الى دراسة شذا بنت جميل خصيفان(2000) حول التكيف الشخصي والاجتماعي لدى المعاقين سمعيا الا ان الدراسة كانت على المعوقات الاناث وتوصلت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطالبات السويات والمعوقات سمعيا لصالح السويات .

و كما يؤكد جل المهتمين بمجال الاعاقة السمعية تأثير فقدان حاسة السمع على الخصائص النمائية والسلوكات الاجتماعية الا أن هذا التأثير يختلف من طفل الى آخر حسب درجة الاصابة و شدتها ،و حسب التاريخ المرضي ،كما تؤثر عوامل أخرى تتعلق بالبيئة الاسرية والمدرسية و سن البدء في التأهيل الأرطفوني وغيرها من العوامل الداخلية الذاتية و الخارجية. فكلما زادت حدة الفقدان السمعي زادت مشكلات المعاق سمعيا مما يقلل من فرص تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي و الدراسي.

لكن ما توصلت اليه الدراسة الحالية من نتائج لا يتفق مع ما ذكر سلفا، فدرجة الاعاقة السمعية في تفاعلها مع الادماج المدرسي لمم تؤِثر على مستوى التوافق الدراسي ، ولا يمكن تفسير ذلك الا بأن المدمجين رغم اختلاف درجات فقدانهم السمعي الا أن أغلبهم يعوضون هذا الفقدان بحملهم للتجهيز السمعي بأنواعه المتوفرة نظرا لأنه شرط لكي يستفيد الطفل من ادماجه مدرسيا ، والهدف الرئيسي منه هو ابقاء الطفل في جو الأصوات والتصويت و تسهيل عملية اكتسابه للغة المنطوقة و المكتوبة.

أما فيما يخص أقرانهم غير المدمجين فلا سبيل لتفسير نتائج هذه الفرضية الا بترشيح عوامل غير درجة الاعاقة و التي قد يكون لها دور و أثر على مستوى التوافق الدراسي لديهم، و هي عوامل ذات علاقة بالتوافق النفسي والحاجة للشعور بتحقيق الذات و الشعور بالانتماء و هي حاجات نفسية تحتاج للاشباع حسب ماسلو.

وما التحسن في مستوى التوافق الدراسي للتلاميذ غير المدمجين إنما قد يعود إلى البيئة المدرسية و مكوناتها التي تمثل رمزا للهوية بالنسبة للمعاقين سمعيا وبيتا ثانيا يتعايشون في كنفه دون حواجز تواصل ودون نظرات تعجب و استغراب و دون الشعور بالاختلاف.

و هناك عامل آخر قد يكون علاقة بالنتيجة التي عرضت ونوقشت وهو تقبل المعاق سمعيا لاعاقته ومقدرته على تحمل انعكاساتها السلبية على حياته المدرسية، وقد ينبع هذا الامر من الاسرة بدعمها له و- أو من الطفل ذاته بعد أن يكون قد عاش خبرات عديدة على المستوى الشخصي و الاجتماعي جعلته يعي طبيعة اعاقته و يفهم ردود فعل غيره من السالمين نحوه.

الاستنتاج العام :

في حدود اطلاع الباحثة ومن خلال ما خلصت إليه الدراسة من نتائج تمت معالجتها إحصائيا ثم تفسيرها في ضوء الدراسات السابقة المتوفرة و كذا الجانب النظري المتاح والذي تم توظيفه لذات الغرض، فلقد تحققت فرضيات هذه الدراسة، حيث ان الفرضية الاولى قد كشفت مقارنة نتائج الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين بالمدارس العادية بالأطفال الموجودين بالمدارس المختصة أن

مستوى التوافق الدراسي جيد لديهم ومتقارب حيث لا يكاد يكون هناك فرق بين نتيجة العينتين. و تعتبر هذه النتيجة غير متوقعة على أساس بعض الدراسات التي أقرت بفاعلية الدمج المدرسي وتأثيره على التوافق النفسي و الاجتماع ، و تعكس هذه النتيجة التأكيد أن كل من الاطفال المدمجين و غير المدمجين يعيشون – في حدود هذه الدراسة - حالة توافق مع البيئة المدرسية التي يعيشون فيها بحكم المدة الزمنية التي تواجدوا خلالها فيها. و تجدر الاشارة الى أنه قد يكون أيضا للمدرسة المستقبلة و أعضائها دور ايجابي في ذلك .

اما بالنسبة للفرضية الثانية و التي لم يظهر أثر للتفاعل بين درجة الاعاقة السمعية و الادماج المدرسي على التوافق الدراسي حيث يشير عدم وجود تفاعل دال إلى أن الفروق لا ترجع بصورة رئيسية إلى التفاعل، ويمكن تفسير عدم وجود التفاعل إلى أن متغى التوافق الدراسي مصطلح سيكولوجي اجتماعي يعبر عنه من خلال بعض المظاهر و لا يمكن أن تؤثر فيه نفس العوامل بنفس الطريقة و بنفس الشكل. فما النتائج الحالية الا تعبير عن تداخل مؤثرات عدة كدرجة الاعاقة السمعية كمتغير وسيطي تم ضبطه، و غيرها من العوامل التي لم يتم ضبطها في هذه الدراسة و مثال ذلك المستوى التعليمي و الاقتصادي للوالدين، و مؤهلات المعلمين، و وأساليب التدريس، وسن الاصابة بالاعاقة السمعية و مدة التكفل الارطفوني و دافعية الطفل للتعلم وتوفر الوسائل التعليمية و التوضيحية و غيرها من العوامل .

خاتمة:

يتفق أغلب الدارسين و المهتمين بسيكولوجية الاعاقة السمعية بأنها تؤثر بشكل ملحوظ على مظاهر سلوك الطفل .بالإضافة إلى المشكلات السمعية و اللغوية ، هناك تأثير للفقدان السمعي على المظاهر الانفعالية و الاجتماعية على الفرد ذاته وعلى الأسرة والمدرسة ، كما يتأثر نموه التربوى والأكاديمى والاجتماعي باعتبار التوافق الدراسي أهم نوع من أنواع التوافق الاجتماعي وهى مشكلات تحتاج إلى تأمل و تحليل للظروف التي يتم فيها تمدرس ذوي الاعاقة السمعية سواءا بصيغة الادماج المدرسي أو بصيغة العزل لايجاد مقترحات و حلول علمية و عملية تصب في فائدة هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة بهدف تحقيق أعلى قدر من التوافق مع البيئة المدرسية.

و تبقى نتائج هذه الدراسة غير مطلقة ومحدودة بحدودها الأداتية و البشرية و المكانية و الزمانية، لأن تحليل وتفسير نتائج أي بحث يتطلب موضوعية الباحث و اطلاعه و اجتهاده و الابتعاد عن التعميمات المطلقة. كما لايمكن التوقف عند نتائج أي بحث علمي ،بل وجب المواصلة والبحث بعمق أكبر.

*** قائمة المراجع :**

المراجع باللغة العربية :

1. الشخص عبد العزيز،**دراسة لمتطلبات إدماج المعوقين في التعليم والمجتمع العربي**، مجلة رسالة الخليج، العدد 21، الرياض، 1987**.**

2. عبد المطلب أمين القريطي، **الصحة النفسية**، دار الفكر العربي،ط1،القاهرة،1998.

3. سهير كامل أحمد، **سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، مركز الاسكندرية للكتاب،الاسكندرية، 2002

4. عبد الحميد محمد الشاذلي ، **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية** ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1999.

5. سعيد حسني العزة، **المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة** ط1 ،الدار العلمية للنشر،2002.

6. ناجي السعايدة، أيمن مزاهرة، يعقوب الفرح، وعمر الخرابشة،" التوافق الاجتماعي و علاقته بالعمر وشدة الاعاقة لدى الطلبة المعاقين سمعيا بمراكز التربية الخاصة بالأردن"،**مجلة جامعة النجاح للأبحاث**،المجلد 24،العدد4، 2010.

7. شذا بنت جميل خصيفان ،"التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الاطفال المعوقين سمعيا و أقرانهم من الأسوياء"، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أم القرى،السعودية،2000.

8. روحي عبدات ،**السلوك التوافقي عند الصم و ضعاف السمع كما يراه أولياء أمورهم في الامارات العربية المتحدة**، السبت 3 ماي 2013 على الساعة 16.10. https://www.msa.gov.ae/SiteCollectionDocuments/Studies

9. عبد الوهاب محمد كامل، **قائمة تقدير التوافق للأطفال العاديين ذوي الاعاقة السمعية**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،2007

المراجع باللغة الأجنبية :

1. *Brin Fréderic et autres , **Dictionnaire d'orthophonie** ,3eme édition, Ortho édition ,2011 .*

2. *Ministère de la solidarité nationale, de la famille, et de la condition de la femme, **Rapport sur l'éducation et l'enseignement spécialisés pour enfants handicapés en milieu ordinaire**, document non publié, Alger, 2015*